تميس وقد أرخت ذوائب فرعها ۝ فتخطر بين البان والعلم الفرد
وتعطو بجيد عطل الحلي حسنه ۝ كأن ظبية تعطو إلى ورق المرد
وكم ليلة باتت يداها حمائلي ۝ وبات يدي من جيدها مطرح العقد
تدير بلا مزج شقيقة خدها ۝ على جمة شاف الصدى من الشهد
فلما تجلى الصبح يطلب علمنا ۝ كشفنا الليل من الشعر الجعدي
عفيفين عما لا يليق بكرما ۝ على ما بنا من شدة الشوق والوجد
وقد كاد يشفى الهجر في مثلما ۝ ولكن تداوى شغفنا عنه بالورد
فما بحت أشكو بينها ولو انها ۝ ببسط النوى شكوى الأمير أبي سعد
وإني قد استطلعته بدر نطاقه ۝ وتبليغ آمالي وتمامه عن جدي
بطلعة يجلو وجهة المجد غارب ۝ سماني سامي الفخر بالعزة المجد
امام المعلى والمحصب والصفا ۝ ووارث مجد عن علي إلى جد
أبي الحمد من الصناديد في الوغى ۝ بني حسن الأسد الكواسر في الحد
بزاة العلى لم تلفها منتهى إلى ۝ مماثل قدرهم يوم التفاخر عن عد
غيوث إذا أعطوا ليوث إذا سطوا ۝ مناقبهم جلت عن الحصر والعد
فما أفلت شمس لزيد وقد بدا ۝ لنا من ضياها شمس أحمد وسعد
هما برجا أوج المعالي ومنزلا ۝ بروج بقصور الروم في طالع السعد
ومذ رحلا عن مكة غاب أنسها ۝ فكانا كنصلي السيف غاب عن الغمد
جوادين في شوط الأماجد بها ۝ وكانا كرهان السبق في حلق العقد
براحاتهم أن تنسب الجود في العطا ۝ فيملكن بحور تنتمي الجزر بالمد
وإن لجيت السحب الثبات بما بها ۝ تكم حيث الراحات أبهى مستجدي
رياض لرياض حشوة للاند ۝ رجوم لمستعد نجوم لمستهدي
شمايل تهزو بالشمايل لطفها ۝ وعطف شمول الراح هز بتر بدري
سوى أنهم أزكى تعرف هاشم ۝ وما هاشم إلا الأسنة للمجد
بهم فخرت عدنان والعرب كلها ۝ وذات بهم قحطان أهل العتا المد
فمن جدهم يستقتبس المجد كله ۝ ومن جودهم أهل المكارم تستجدي
هنيئا لأبناء المصطفى المشرق الأعلى ۝ تسامي بلا لحم وبحر ولا عد
بمدحكم جاء الكتاب فما عسى ۝ تنزل أقوالي بمدحكم والحمد
وعذر البكر الزهر إني طالع ۝ إلى المدح والأيام تسلي عن الود
يرد لساني أن ترجم بعض ما ۝ لكم في فؤاد الصب من صادق الود
وقد أعشته من الغربة نفسه ۝ على حذر من حاذر بحذر البرد
لذلك معذور لمحة عاشق ۝ تسارق عين الرقيب على بعد
فإن أخطأت الأيام بعض قيادها ۝ رأيتم لدى في حدكم أعظم الود

ابراهيم بن أبي اليمن البتروني

صدر يشرح الصدر ۝ مرقبه لمحاسنه على الشمس والبدر ۝ من أسرة تسمو الفضائل

وله

ولاده ۝ وشيمه من المعلومات مطارفا ومللا ۝ فتر لهم الزمان وابتسم ۝ وارتسم بهم نقش لما آثر وابتسم ۝ سحاب كما تبسم زهر عن شعاع ۝ ونثر فرق ظلام بطل الماء ۝ وهذا الفاضل محل العين الناظرة مما يغذيها ۝ والبدا الباطشة مما يؤذيها ۝ ورضا من لا يجاد به فيهما ۝ قدام الوطر ۝ ونموته لا تزاحمه عليها مناكب الخطر ۝ فهي مسلمة إليه إذا نوزع من آدها ۝ سعرة لديه إذا دفع من أسنة عاتها ۝ وله ما آس يقارن فرق النثر قدس فعيدها ۝ إذا وجدت اقدامه لاحن ۝ زنت زاهر بها صعيدها ۝ الآن الأيام عاد به في نصب قومه ۝ وعوضته بهم أسمى معنا فا إلى كرمه ۝ وعار ضنه صادق المقدور ۝ فراح من الدنيا بنفثة مصدور ۝ وقد رأيت له شعرا يدل على قدره الجليل ۝ ولا كالنسيم على الروض العليل ۝ فانشد منه ما العيث ۝ وما كل ما لا له عليه اكتميت فمنه قوله في مكاتبه

على فرط الشوق والبعاد ۝ وإخلاص المحبة في الوداد
فإني موقر عن التحايا ۝ ومهديها إلى الشهم الجواد
خليلي ذا الجلال بلا اختلال ۝ رخدني بها الفضائل والأوداد
وصنوي المصطفى والمولى ۝ حسنوز مودتي في كل نادي
وهل يصفو الزمان وقد رماه ۝ الذي عادر من قبل عاد
إذا ما فوقت منه سهام ۝ فلا تخطي قوانا ما لو ادي
ألا قل لي فديتك هل أرى لي ۝ نعيما في البلوغ إلى المراد
رحيب الصدر ذا خلق ودين ۝ لا جعله ادخاري واعتمادي

وقوله من قصيدة

جادت لك وقد ارتاح قصورها ۝ عذر إذا جاد لنا قصورها
حسنا صاغ لها المديح فلا شدا ۝ حلت بها بين الحسان نحورها
باتت بنحر كل ممتدح وما ۝ تاهت وما تاهت سواك نظيرها
واستمطت الجوزاء قدر أحيا لها ۝ كنت لما آل لها وكنت أميرها
يا أيها الصدر الذي انعقد العلا ۝ بمكارم أضحى الكمال نميرها
ورحت منصورا ورحت بنعمة ۝ قد نلت من رب الورى موفورها
وحظيت بالأجر الجزيل وهذه ۝ نعم فكن بالمكرمات شكورها

ويعجبني قوله في التخلص من قصيدة فإنما لي الأمير ابن سبقا

ولقد شكوت له الهوى فلما ۝ فنأى عن المعنى بقلب جلمد
وأتى سوى دمي فقلت له اتئد ۝ إني رقيق للأمير محمد

وله في ... البحار وكان سواه

هيهات للعشاق جمالا ۝ يدل ليتك استقام
بشرات حسنك ۝ بني المحسن ختام

وله أبيات

بيني وبينك مدة فإذا انقضت ۝ كنا نجد سيرنا بان نعزي في الود
رفقا بقلب أنت فيه ساكن ۝ أن الحياة إذا انقضت لا تشترى

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)